

تفسير ابن كثير

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

يقول تعالى منها على أنه الخالق المتصرف في خلقه بما يشاء ، كما قال : (قل اللهم

مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك

الخير إنك على كل شيء قدير . تولج الليل في النهار [وتولج النهار في الليل وتخرج الحي

من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب] ([آل عمران : 26 ،

27] ومعنى إيلاجه الليل في النهار ، والنهار في الليل : إدخاله من هذا في هذا ، ومن

هذا في هذا ، فتارة يطول الليل ويقصر النهار ، كما في الشتاء ، وتارة يطول النهار ويقصر

الليل ، كما في الصيف . وقوله : (وأن الله سميع بصير) أي : سميع بأقوال عباده ،

بصير بهم ، لا يخفى عليه منهم خافية في أحوالهم وحركاتهم وسكناتهم .